

تحالفات متغيرة وصراع فصائلي: هل يشهد الشمال السوري اقتتلاً جديداً؟



يعود التصعيد مجدداً إلى مناطق ريف حلب الشمالي بسبب الصراعات بين فصائل الجيش الوطني نتيجة التحالفات المتغيرة، هذه المرة جاءت الشرارة من بيان عن وزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة يقضي بحل لواء ”صقور الشمال“.

قرار حل هذا الفصيل، الذي يعمل ضمن صفوف الجيش الوطني، أثار موجة من الاصطفافات الفصائلية في شمال وشرق حلب ضد قرارات وزارة الدفاع، مما أدى إلى تصعيد عسكري يلوح باندلاع مرحلة جديدة من الصراع بين الفصائل المتنافسة.

ورغم أن قرار حل ”صقور الشمال“ جاء في إطار إعادة هيكلة الجيش الوطني، إلا أن انضمامه إلى صفوف ”الجبهة الشامية“، التي تُعد من أبرز فصائل الشمال السوري منذ تأسيسها عام 2014، فتح الباب لتصعيد بين تحالفين متنافسين.

التحالف الأول يضم ”الجبهة الشامية“ و”صقور الشمال“، في مواجهة تحالف ”القوة المشتركة“، الذي يضم فرقتي ”الحمزة“ و”السلطان سليمان شاه“ بالإضافة إلى وزارة الدفاع، ما ينذر بمواجهة جديدة على النفوذ والموارد في منطقة عفرين، المعروفة باسم ”غصن الزيتون“.

تقليص وإعادة هيكلة

في 17 سبتمبر/أيلول الجاري، أصدرت وزارة الدفاع بياناً أعربت فيه عن امتنانها لجهود لواء صقور الشمال، معلنةً حله، وتكليف القوى البشرية والمعدات اللوجستية التي يمتلكها ضمن مؤسسات وفصائل مختلفة، وكلفت نائب وزير الدفاع العميد، عدنان الدياب، قائداً عاماً خلال مرحلة الدمج مع فصائل أخرى، عوضاً عن القائد العام، حسن خيرية، نتيجة تعرضه لأزمة صحية نقل على إثرها إلى المشفى.

Interim Syrian Government
Ministry of Defense



الحكومة السورية المؤقتة
وزارة الدفاع

التاريخ: ٢٠٢٤/٠٩/١٧

بيان

إن وزارة الدفاع تثمن التضحيات الغالية والجليلة التي قدمها شعبنا السوري الحر وجيشنا الوطني السوري بجميع مكوناته ووحداته العسكرية منذ انطلاق الثورة السورية العظيمة، ونود أن نعرب عن امتناننا لفصيل صقور الشمال الذي قدم مساهمات مهمة وفعالة في سبيل تحقيق أهداف الثورة السورية.

كما هو معلوم فإن عملية إعادة هيكلة الجيش الوطني السوري وفق خطة إصلاحية شاملة مستمرة منذ عامين، وفي هذا السياق يتم الآن إعادة توزيع المهام والوظائف الموكلة لبعض الوحدات العسكرية بحسب ما تقتضيه المتطلبات الميدانية خلال هذه المرحلة، ومن أجل جعل القوة العسكرية للثورة أكثر فعالية وكفاءة، تم حل فصيل صقور الشمال، وسيتم تكليف القوى البشرية والمعدات العسكرية واللوجستية التابعة للفصيل ضمن مؤسسات وفصائل مختلفة في الجيش الوطني السوري.

تم تكليف العميد عدنان الدياب، نائب وزير الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة، بشكل مؤقت قائداً عاماً لفصيل صقور الشمال، وذلك بسبب إصابة قائد الفصيل حسن خيرية بوعكة صحية.

سنتم إدارة هذه المرحلة من قبل وزارة الدفاع. ونود أن نشكر فصيل صقور الشمال مرة أخرى على كل ما قدموه، ونتمنى لجميع مقاتلي الفصيل النجاح في مهامهم الجديدة سائلين الله أن تكون وظائفهم الجديدة فاتحة خير لهم.

وزير الدفاع



بيان حل لواء صقور الشمال من قبل وزارة الدفاع ضمن الحكومة السورية المؤقتة بيان الوزارة أرجعت قرار الحل إلى إعادة هيكلة الجيش الوطني وفق خطة إصلاحية شاملة منذ عامين، وكشف مصدر

عسكري، أن الخطة الإصلاحية تهدف إلى حل الفصائل العسكرية ذات الأعداد القليلة، بينما تستهدف الخطوة التالية الفصائل ذات الأعداد الكبيرة، بهدف التخلص من الحالة الفصائلية المبنية على أساس عائلي ومناطقي ضمن فصائل الجيش الوطني.

وقال المصدر، طلب عدم الكشف عن اسمه، لـ "نون بوست": إن "الخطة تهدف إلى تشكيل جيش وطني واقعي وحقيقي عبر تحويل الفصائل العسكرية إلى فرق تعداد كل منها بين 1500 و2000 عنصر، بحيث لا يبقى للفرق صلة عضوية ببعضها إلا عبر رئاسة الأركان أو وزارة الدفاع، أما الفيالق ستكون شكلية، كون الفرق هي الفاعل الأساسي على الأرض".

وأضاف أن "وزارة الدفاع طلبت من فصائل عدة حل نفسها والانخراط ضمن فصائل أخرى بينها لواء الشمال ولواء صقور الشمال، وفرقة المعتصم التي طلب منها أيضاً الانضمام إلى فرقة الحمزة، لكنها فضلت الانضمام إلى الجبهة الشامية، دون البت في موضوعها حتى اللحظة".

وجاء قرار هيكله الجيش الوطني بناءً على اجتماع عسكري ضم قادة الفصائل في غرفة عمليات حوار كلس، وهي غرفة عمليات عسكرية تدير تركيا من خلالها مناطق نفوذها في ريف حلب الشمالي.

وتمتد الخطة الإصلاحية لعدة أشهر، حسب المصدر الذي استبعد تسليم الضباط المنشقين عن نظام قيادة الفرق العسكرية، وإنما "هي محاولة تنظيمية تبدو صعبة جداً في ظل الخلافات الفصائلية المبنية على المصالح والموارد والنفوذ الجغرافي المناطقي".

وتسعى تركيا عبر وزارة الدفاع إلى تقليص عدد الفصائل العسكرية في الجيش الوطني، وجعلها ضمن أربعة أو خمس تشكيلات عسكرية رئيسية، أبرزها: الجبهة الشامية والقوة المشتركة وفرقة السلطان مراد وحركة التحرير والبناء، حسب مصادر تحدثت إلى موقع "تلفزيون سوريا".

تمرد.. وصدام وشيك

لم يلقَ قرار وزارة الدفاع بحل لواء "صقور الشمال" قبلاً لدى قائده، حسن خيرية، الذي سارع إلى إعلان اندماجه ضمن صفوف "الجبهة الشامية"، بعد اجتماع عاجل مع قائد الفصيل، أبو العز سراقب، في القيادة العامة بالقرب من معبر باب السلامة الحدودي والذي رحب بانضمام "الصقور" إلى فصيله.

بدوره، أعلن خيرية تمردَه على قرار وزارة الدفاع، بعد أن اتضح أن الهدف منه هو توزيع كوادرات ومعدات اللواء اللوجستية على عدة فصائل، من بينها "فرقة السلطان مراد"، و"القوة المشتركة"، بالإضافة إلى "ألوية حرس الحدود"، مما يعني إقصاء قيادة الفصيل الحالية من المشهد.

Syrian Arab Republic
Syrian National Army
Second legion- squad 27
The Northern hawk Squad



الجمهورية العربية السورية
الجيش الوطني السوري
الفيلق الثاني - الفرقة ٢٧
فرقة صقور الشمال



بسم الله الرحمن الرحيم

بيان للرأي العام

بناءً على مقتضيات المصلحة العامة، وحرصاً على قوة صفوف الثورة السورية العظيمة، وانسجاماً مع رغبة الإخوة الأتراك في اختصار الفصائل الثورية، واستجابةً لرغبة القادة والمقاتلين العاملين في صفوف فرقة صقور الشمال باستمرارهم في العمل في صفوف الثورة والتضحية في سبيلها، فإننا في قيادة فرقة صقور الشمال نعلن اندماجنا الكامل ضمن مرتبات الجبهة الشامية. النصر لثورتنا والرحمة لشهائها والشفاء لجرحاها والحرية لمعتقليها.

القيادة العامة



الجيش الوطني السوري

الفيلق الثاني

حرر بتاريخ : ١٧ / ١٩ / ٢٠٢٤

فرقة صقور الشمال

بيان انضمام لواء صقور الشمال إلى الجبهة الشامية

أثارت خطوة الاندماج ردود فعل قوية من قبل عدة فصائل، وخاصة فرقتي “الحمزة” و”السلطان سليمان شاه” (العمشات)، اللتين أعلنتا الاستنفار في قطاعاتها بمدينة عفرين، في المقابل، عززت “الجبهة الشامية” مواقعها العسكرية على مداخل مدينة أعزاز وصولاً إلى كفر جنة بريف حلب، فيما قام لواء “صقور الشمال” بتعزيز مواقعه في عفرين، بهدف الحفاظ على المناطق التي يسيطر عليها.

منذ الثلاثاء 17 سبتمبر/أيلول الجاري، تشهد المنطقة حالة من الاستنفارات والتعزيزات العسكرية المتواصلة، مع قطع الطرقات الواصلة بين عفرين وأعزاز وإدلب، ما أدى إلى نصب حواجز عسكرية، وسط رسائل متبادلة بين الأطراف تخللتها اشتباكات محدودة وإطلاق نار متبادل، خاصة بعد رصد تحركات “القوة المشتركة” التي بدأت في رفع سواتر ترابية حول مقارها العسكرية.

إلى جانب ذلك، سعى كل طرف إلى تسويق روايته الخاصة عبر وسائل الإعلام الرديفة، مما زاد من حدة التصعيد بين الفصائل المتنازعة.

ورُصدت تحركات عسكرية تركية في منطقة عملية “غصن الزيتون”، حيث نشر الجيش التركي دبابات على معبر الغزاوية، الذي يفصل بين مناطق سيطرة “الجيش الوطني” في شمال وشرق حلب، ومناطق سيطرة “هيئة تحرير الشام” في إدلب، بالإضافة إلى منطقة كفر جنة، مما يزيد من غموض المشهد الميداني.

ووفقاً لمصادر متطابقة، عقد الجانب التركي اجتماعاً مع ممثلين من “الجبهة الشامية” في حوار كلس، بهدف دفعهم للامتنال لقرارات وزارة الدفاع، إلا أن “الشامية” رفضت التراجع عن قرار انضمام “صقور الشمال”، مؤكدة أن اللواء أصبح جزءاً لا يتجزأ من مكوناتها، وأنها لن يتخلى عن عناصره، ولن تترك الفصيل فريسة للفصائل التي تسعى للتخلص من أحد الفصائل الوطنية الثورية.



قائد صقور الشمال "حسن خيرية" في قطاعات عفرين

وأرجع العميد ومدير مركز رصد للدراسات الاستراتيجية، عبد الله الأسعد، سبب الحشود والتوترات العسكرية إلى عدم رضى الفصائل في تقبل القرارات التنظيمية من وزارة الدفاع، لأن "حب النفوذ والسيطرة الجغرافية على الموارد ما زال موجوداً، والفصائل تبحث عن الأجر والأقدر على القيادة بما يخص القوة والمصلحة، وليس الهيكل التنظيمي".

وقال الأسعد خلال حديثه لـ "نون بوست": إن "تركيا ترغب في جعل هيكله الجيش الوطني بعيداً عن المناطقية والقربة والمحسوبيات والعشائرية، وهذا ما يجب بالفعل على أساس انتماء وطني سوري، دون السماح للفصائل بالانضمام لبعضها الآخر دون علم وزارة الدفاع، حتى لا تكون هناك تشكيلات عسكرية قوية على حساب الأخرى".

وأضاف: "مسألة تعيين قائد الفصيل يجب أن تكون بقرار من وزارة الدفاع، أو رئاسة الأركان، وليس بيد مجموعة مناصرة تدعم بقاء قائد دون إمكانية أن يقود الفصيل شخص آخر، وهذا ليس من صفات أي جيش، لأنه يجب أن يكون هناك قيادة موحدة كرئاسة الأركان وعلى كل تشكيل أو قطعة عسكرية الالتزام بالقرارات الصادرة عنها وعن الوزارة".

واستبعد العميد التصعيد العسكري بين الفصائل، لأن جميعها تبحث عن التهدئة، لكن الأفعال الميدانية على الأرض غير مبشرة ضمن المدى المنظور، مؤكداً أنه على المدى البعيد يجب أن يكون لدى "الجيش الوطني" استراتيجية عسكرية واضحة تهدف إلى التصدي لنظام الأسد بالدرجة الأولى، وكل ما يجري هي تصرفات لا انضباطية وغير عسكرية ضمن مكونات الجيش.

تاريخ العداء

يسيطر لواء "صقور الشمال" على قطاعات واسعة ضمن منطقة عملية "غصن الزيتون"، ما يعني أنه فرصة مهمة للجبهة الشامية، ويعد بوابةً بهدف استعادة القطاعات العسكرية التي خسرتها قبل عامين لصالح فرقة السلطان سليمان شاه (إحدى فصائل القوة المشتركة) بعد دعم غير مباشر من "هيئة تحرير الشام"، ما أدى إلى انسحاب الفيلق الثالث/الشامية إلى منطقة أعزاز.

وبدأت حالة العداء بين "المشتركة" و"الشامية" عقب حادثة اغتيال الناشط الإعلامي أبو غنوم وزوجته في مدينة الباب شرق حلب منتصف العام 2022، وثبوت تورط فرقة الحمزة في قضية الاغتيال، والتي استغلتها الأطراف الفصائلية في إطار التنافس الداخلي على النفوذ والموارد الاقتصادية.



قائد الشامية أبو العز سراقب مع قائد صقور الشمال حسن خيرية

إلى جانب تمردتها على قرارات وزارة الدفاع بشأن انضمام "صقور الشمال"، أبدت "الجبهة الشامية" معارضة صريحة للعديد من القرارات التركية، خاصة فيما يتعلق بتطبيع العلاقات مع نظام الأسد، وهو ما وفر فرصة للقوة المشتركة لمواجهة "الشامية" ومحاولة سحب النفوذ منها في عفرين.

وكانت "الشامية" رفضت التوقيع على افتتاح معبر أبو الزندين مع مناطق سيطرة النظام السوري خلال يونيو/حزيران الماضي، رغم موافقة بقية فصائل الجيش الوطني على الطلبات التركية، مما شكل تحدياً واضحاً للسياسة التركية، وأدى إلى توتر بين الفصائل.

وتفاقت الأوضاع بعد اجتماع مطار غازي عنتاب، حيث اتهم رئيس الحكومة المؤقتة، عبد الرحمن مصطفى، كل من "الشامية" وحركة التحرير والبناء، بالتحريض على التظاهرات ضد افتتاح المعبر.

ورغم هذه المعارضة، يرى مراقبون أن نشوب اقتتال بين الفصائل العسكرية في الشمال السوري لا يصب في مصلحة تركيا، إذ سيؤدي إلى انطباع سلبي حول قدرتها على السيطرة على فصائل الجيش

الوطني، مما يضع أنقرة في موقف حرج أمام الدول الفاعلة في الملف السوري، مثل إيران وروسيا.



وزير دفاع المؤقتة وقادة القوة المشتركة

وتسعى تركيا إلى التوصل لاتفاق يمنع المواجهة بين الفصائل، من خلال دفع "الشامية" إلى التخلي عن لواء "صقور الشمال"، وحله بالكامل، بينما تدفع وزارة الدفاع والقوة المشتركة نحو تنفيذ القرارات التنظيمية الصادر عنها.

وتعتبر "الشامية" من أكبر وأقدم التشكيلات الفصائلية شمال حلب، وتمتلك حاضنة شعبية واجتماعية، فضلًا عن انضمام كل من تجمع الشهباء، وأحرار الشام - القطاع الشرقي (أحرار عولان) إلى صفوفها مجددًا بعد عامين من العدا، ما وسع سيطرتها وصولًا إلى ريف منطقة الباب شرق حلب.

أما القوة المشتركة عملت على توسيع نفوذها في منطقة عملية "غصن الزيتون" عبر نشر الحواجز العسكرية وتدريب كوادرها البشرية على الأسلحة والمعدات اللوجستية، بعد غياب "الشامية" خلال العامين الماضيين.

نهاية.. يبدو الصراع الفصائلي متجذر ضمن مكونات الجيش الوطني شمال حلب، لا سيما أن التطورات الأخيرة تمهد إلى مرحلة جديدة من الصراع تقود المنطقة إلى اقتتال فصائلي طويل الأمد في حال لم تستعد الفصائل العسكرية وغيرها في توجيه جهودها وقواها البشرية واللوجستية في سياق مبادئ الثورة السورية.

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/247331/>